

استخدام الفن في الدعوة إلى الله: الشيخ سنان بونانغ نموذجاً
The use of art in the Islamic's advocacy: the advocacy method of Sheikh
Sunan Bonang as a model

نور نزوان بنت بلقي **Nur Nazwan Bt Balki**

International Islamic University Malaysia (IIUM)

E-mail: nazwanbalki@gmail.com

رحمة بنت الحاج عثمان **Rahmah Binti Ahmad H. Osman**

Kulliyah Of Islamic Revealed Knowledge and Human Sciences,

International Islamic University Malaysia (IIUM)

rahmahao@iium.edu.my (Corresponding author)

ايوانا فاطني بنت محمد محزان **Iwana Fatini Bt Mohd Mahzan**

University of Malaya (UM)

E-mail: iwanafatini96@gmail.com

ملخص

Article Progress

Received: 09 April 2022

Revised: 18 April 2022

Accepted: 14 May 2022

*Corresponding Author:
Rahmah Binti Ahmad H. Osman,
Kulliyah Of Islamic Revealed
Knowledge and Human
Sciences,
International Islamic University
Malaysia (IIUM)
rahmahao@iium.edu.my

العمل الدعوي يقوم بعملية تبليغ المفاهيم الإلهية للمسلمين وغير المسلمين سائراً بما حدده الإسلام وارتضاه الله تعالى. ويحرص العلماء على تنوع الإستراتيجيات والأساليب في انتشار الدعوة من أجل اقناع المدعو به. لذلك يقوم الشيخ سنان بونانغ Sunan Bonang وهو واحد من أهم رواد الإسلام في جاوة باختيار الفن بوصفه طريقة لتبليغ الدعوة الإسلامية كما أن الفن يعتبر إحدى الوسائل القريبة لقلوب الجاويين. وسيعرض هذا البحث نبذة عن الشيخ سنان بونانغ وإسهامته في الدعوة الإسلامية، ثم تقوم الباحثة بالتوضيح عن الطريقة الفنية التي يستخدمها الشيخ سنان بونانغ في دعوته إلى الله. ومنهج البحث الذي تستخدمه الباحثة لجمع البيانات من خلال الدراسة الوصفية التحليلية أي بطريقة قراءة الكتب. وتظهر النتائج أن الشيخ سونان بونانغ يستخدم العناصر الفنية مثل خيال الظل Wayang Kulit والموسيقى التقليدية الجاوية بوصفها وسيلة فعالة لتبليغ الدعوة و تعليم القيم الإسلامية للجاويين. وهذا يعني بأن الدعوة على الأساس لا تتم فقط شفهيًا، بل أيضًا مع مراعاة جميع الظروف، على سبيل المثال، من خلال التأثير الثقافي الناتج عن أداء خيال الظل حيث كانت القصة المقدمة للمستمع وهي تصورا عن الفروق الدقيقة في الإسلام.

الكلمات المفتاحية: الدعوة، الإسلامية، الفن، سنان بونانغ

Abstract

The advocacy is a movement in informing the Muslim and the non-Muslim to understand the concept of divinity outlined by Islam and approved by God Almighty. Strategies and methods of advocacy should be diversified to attract the attention of the target. Therefore, Sunan Bonang, a pioneer of Islam in Java has chosen art as a method to spread the Islamic's advocacy because art is a platform that is close to the hearts of the Javanese people. This study will be described about the biodata of Syeikh Sunan Bonang and his contribution in spreading the supplication of Islam. Other than that, the researcher also clarifies the art used by Sheikh Sunan Bonang in order to spread an Islamic's advocacy. The method used by the researcher to collect data is by an analytical descriptive study. The results of this study found that Sheikh Sunan Bonang uses artistic elements such as wayang kulit and Javanese traditional music as an effective medium of preaching to teach Islamic values to the Javanese community.

Keywords: Advocacy, Islamic, Art, Sunan Bonang

المقدمة

تعتبر الدعوة الإسلامية أهم الواجبات على المسلمين. وفقاً لما قاله د. أحمد غلوش (Ahmād, 1987) : أن الدعوة هي النظام العام والقانون الشامل لأمر الحياة، ومناهج السلوك للإنسان الذي جاء به محمد صلى الله عليه والسلام من ربه وأمره بتبليغها إلى الناس وما يترتب على ذلك من ثواب أو عقاب في الآخرة، ويمكن تحقيق الدعوة الفعالة من خلال الدور الذي يقوم به العلماء في تخطيط استراتيجياتهم وأساليبهم في انتشار الإسلام. ولا يخفي على أحد بأن إندونيسيا معروفة بأنها أحد البلدان المهمة في

الأرخييل (*Nusantara*) التي حظيت بقدوم الإسلام في وقت مبكر ، لا سيما في منطقة جاوة (*Jawa*).

قبل مجيء الإسلام في جاوة (*Jawa*) فإن الجاويين معظمهم يعتقدون بالمذهب الروحي أو أممية (*Animism*) أي الاعتقاد في وجود ما بعد الحياة وكذلك في ظهور أرواح الموتى وهو مذهب كان واسع الانتشار، وهو يعود إلى الإحيائية أو عبادة الأسلاف في الثقافات السابقة على القراءة والكتابة (Aris, 2016). ونظرا لدور العلماء الذين يبذلون جهودهم في انتشار الدعوة، فبدأت عملية الأسلمة أن تتخذ مكانها في هذه المنطقة حوالي القرن الثامن الميلادي كما أصبحت المدن الواقعة في جزيرة جاوة مثل جريسيك (*Gresik*) وتوبان (*Tuban*) وجيبارا (*Jepara*) ميناءً عبور للتجار من العديد الدول العربية مثل السعودية والفارسية (R Nurcahyo, 2017).

كان العلماء الذين يقومون بأداء دور هام في هذا المجال يطلق عليهم اسم "Walisongo" أو بالتحديد العلماء المسلمين التسعة *Walisongo* وهو في الواقع اسم الوالي المعروف بالرقم تسعة ($Wali^1 Songo^2 = Wali Sembilan$)، حيث أنهم يتكونون من تسعة أعضاء أي سنان مولانا مالك إبراهيم، (*Sunan Maulana Malik Ibrahim*) و سنان أمفل (*Sunan Ampel*)، سنان جيرى، (*Sunan Giri*) و سنان جنجوغ (*Sunan Gunggung*)، و سنان مريا، (*Sunan Muria*) سنان قدس، (*Sunan Kudus*) سنان درجة (*Sunan Drajat*)، سنان كاليجك (*Sunan Kalijaga*)، سنان بوننغ (*Sunan Bonang*) تم تعيين كل عضو في هذه المجموعة كمبشّر أو مدرس وفي نفس الوقت كقائد للمجتمع الجاوي. فقد أفاد المصدر بأن سبعة من هذا العدد يأتون من المنطقة المتوسطة وأما الباقون من جاوة نفسها (Wawan, 2012). إن النمط الدعوي الذي تم

¹ (والي) *Wali* باللغة الجاوية هي سنن، حبايب الله، ولي الله.

² *Songo* باللغة الجاوية هي الرقم التسعة. والي (سنن حبيبة الله ولي الله).

تنفيذه من قبل والي سونغو ليس مجرد شكل في الدعوة بالاتصال، ولكن في شكل إيصال الثقافة التي تحافظ على التقليد القديم السائد في الأرخيبيل، وهو الثقافة الدينية الإسلامية التي تتكامل مع الثقافة المحلية أو قيم الحكمة المحلية كما بشر سونان بونانغ من خلال استخدام الآلات الموسيقية أي أدوات غاميلان gamelan من أجل تطوير حوار ثقافي جديد مع الثقافة القديمة (Yuliyatun, 2014).

تجدر الإشارة بأن عملية الأسلمة في جاوة تسير بسلاسة وأمان دون أي اضطرابات من أجل استخدام الأولياء والعلماء الفن المليء بالرموز الثقافية المحلية باعتباره منهجاً فعالاً في تبليغ الدعوة الإسلامية. وبما أن الفن لا يقتصر على نشاط تقليدي فحسب وإنما هو المنهج لممارسة الطاقة في جميع التفاعلات الاجتماعية والذي يعرف بأنه قريب جداً بقلوب الجاويين حيث إنهم يميلون إلى تقييمه بدرجة عالية. بناء على ذلك، ستقوم الباحثة بإجراء البحث تحت عنوان " استخدام الفن في الدعوة إلى الله: الشيخ سنان بونانغ نموذجاً: دراسة وصفية تحليلية". وذلك لأن سنان بونانغ يوصف بكونه بوالياً مرناً ومتساحماً نتيجة لنجاحه في الإصلاح الديني القديم في اندونيسيا تجاه الإسلام من خلال تطبيق القيم الإسلامية في العقيدة الثقافية للجاويين.

مشكلة البحث

تقوم الباحثة باختيار هذا العنوان لعدم وجود دراسة سابقة و دراسة رئيسية يمثل هذا العنوان حيث تركز معظم الدراسات المتوفرة بعناوين تتعلق بمنهج الدعوة عند والي سونغو (Walisono) والبحث آخر يركز على سنان أخرى نحو سنان كاليجاغا (Sunan Kalijaga) وسنان كودوس (Sunan Kudus) ما عدا سنان بونانغ. (Sunan Bonang) وهذا يشير إلى أن الدراسات التي تركز على منهج الدعوة عند سنان بونانغ لم تجر بعد وتحتاج إلى تنفيذها بشكل نقدي وتحديدي. يذهب د. حسن سيمون (Hasan, 2004) إلى أن سونان بونانغ هو أحد أعضاء من والي سونغو (Walisono) الذي يعتبر قد قام

بالدور الأبرز في عملية الأسلمة في جاوة. ومن شأن هذا الإيضاح أن يؤكد لماذا تختار الباحثة بشكل أكبر إجراء هذا الموضوع. بقي أن نضيف أن المؤلفات أيضا العديدة من الكتب والتي تحكي عن أعضاء الوالي سونغو لا تستند على أدلة أصلية ولا تقوم على إطار التوحيد السليمة حيث إن معظم القصص المتوافرة لوالي سونغو مرتبطة بعناصر الصوفية الغامضة والباطنية. لذلك ، يلزم تنفيذ المناقشات المتعلقة بهذه القضايا لتصحيح قصة والي سونغو الذي لعب دورًا حاسمًا في انتشار الدعوة الإسلامية في إندونيسيا.

أسئلة البحث:

- (1) من هو الشيخ سنان بونغ (Sunan Bonang)؟
- (2) ما هي إسهاماته في الدعوة الإسلامية؟
- (3) ما هو الفن الذي استخدمه الشيخ سنان بونغ في الدعوة الإسلامية؟

أهداف البحث:

- يهدف هذا البحث إلى ثلاثة أهداف:
- (1) تقديم نبذة عن الشيخ سنان بونغ.
 - (2) معرفة إسهامات الشيخ سنان بونغ في الدعوة الإسلامية.
 - (3) الكشف عن الفن الذي استخدمه الشيخ سنان بونغ في الدعوة الإسلامية.

منهج البحث:

في هذا البحث، تقوم الباحثة باستخدام المنهج الوصفي التحليلي. وفقا لما قالت راندا عبد الحميد (Rāndā, 2020) حيث تحصل الباحثة على المعلومات والبيانات المتعلقة بسنان بونغ والمنهج الذي استخدمه في الدعوة الإسلامية من خلال قراءة الكتب المتوافرة في

مكتبة دار الحكمة في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا. ومن ثم، نقوم بمطالعة الدراسات السابقة والمقالات والمجالات المنشورة عبر الإنترنت. جدير بالذكر بأن معظم المقالات والكتب التي تحتوي على قصص العلماء من الأرخبيل، تنشر وتكتب باللغة الإندونيسية. لذلك، ستقوم الباحثة بترجمة المعلومات المتعلقة بهذا الموضوع إلى اللغة الملايوية أولاً بعد أن تفهمها بصورة دقيقة. ثم، تقوم الباحثة بتقسيم أسئلة البحث إلى ثلاثة أقسام. وفي القسم الأول تقوم الباحثة بوضع نبذة عن الشيخ سنان بونانغ. حيث ستشرح الباحثة رحلة حياة سنن بونانج إلى أن أطلق عليه عالم مشهور في عملية الدعوة الإسلامية. بينما في القسم الثاني ستشرح الباحثة حول إسهامات سنان بونانج في الدعوة الإسلامية. في حين القسم الثالث ستقوم الباحث بتبيين عن الفن الذي يستخدم الشيخ سنان بونانغ في الدعوة الإسلامية.

الدراسات السابقة:

بعد الملاحظة والبحث لم تعثر الباحثة على وجود بحث علمي رئيسي يمثل هذا العنوان. وخلال معظم الدراسات السابقة كان الباحث السابق يقوم بوضع كل الأعضاء من العلماء المسلمين التسعة (walisongo) في محتوى البحث. حيث يتم وصف كل عضو منهم بشكل مختصر وبإيجاز فقط، ولا سيما الشرح عن الشيخ سنان بونانغ. مثال ذلك البحث العلمي الذي أجراه فخر الدين (٢٠١٧) تحت الموضوع: Dakwah Walisongo dan Islamisasi di Tanah Jawa.

هذا وقد أشارت الباحثة أيضاً إلى بحث بعنوان القيادة التعليمية لـ Walisongo من خلال النمذجة وتلبية الاحتياجات الإنسانية الأساسية (٢٠١٧) من نانانج حسن سوسانتو. وتهدف هذه الدراسة إلى تتبع نموذج قيادة Walisongo (العلماء المسلمون التسعة) الذي غالباً ما يعتبر ناجحاً في أسلمة المجتمع الجاوي في وقت قصير نسبياً وبدون صراع تقريباً. ومن خلال البحث في الأدبيات باستخدام الوصف التحليلي، توصلت هذه

الدراسة إلى استنتاج مفاده أنه بناءً على قسم نموذج القيادة التقليدي، يمكن تصنيف قيادة Walisongo إلى قيادة تحويلية ذات خصائص قادرة على تعزيز الثقة والفخر والولاء والاحترام للمجتمع الجاوي. بالإضافة إلى ذلك، تتوافق قيادة واليسونغو أيضاً مع الخصائص التي اقترحها توبروني، والتي تشمل القيادة الروحية، مع الخصائص القائمة على الجانب الإلهي، والتي تتم بأمانة وإخلاص، وجذب التعاطف العام وحشدهم لاتباع تعاليم واليسونغو. ينتج عن هذا البحث أيضاً نتيجة مفادها أن نجاح Walisongo في تثقيف سكان جاوا يرجع إلى اهتمامهم بالجهود المبذولة لتلبية الاحتياجات الأساسية للمجتمع وتوفير نماذج لاتباعها.

الدراسة التالية بحث من عبد الرحمن كسدي تحت موضوع: دور والي سونغو في تطوير حضارة الإسلام نوسانتارا (٢٠١٧). وجدت نتائج هذه الدراسة بأن والي سونغو قد صاغ استراتيجية دعوية منهجية، خاصة بشأن كيفية التعامل مع الحضارة الجاوية ونوسانتارا بشكل عام التي كانت قديمة جداً وقوية وراسخة جداً. تبدأ استراتيجية والي سونغو في تطوير تعليم الإسلام في نوسانتارا بوضع خطوات استراتيجية، أي من خلال عملية التكيف وعدم الإخلال بالتقاليد المحلية في ذلك الوقت. عزز والي سونغو في الواقع التقليد المتوسع ليشمل الروح الإسلامية.

ثم، البحث الذي أجرته منوره (٢٠٢٠) وعنوانه: "kontroversial perkahwinan dan keberadaan makam Sunan Bonang". في هذا البحث، تطرح الباحثة السابقة حججاً حول الحياة الشخصية للشيخ سنان بونانغ سواء أكان متزوجاً أو غير متزوج ومكان دفن سنان بونانغ، الذي يقال إنه يقع في ثلاثة أماكن، وهي توبان ولاسم وبواين. هناك دراسة أيضاً عن وسائل الإعلام للدعوة سنان بونانغ من خلال جيندينج جاوا (٢٠٢١) من فيرناندا رাকা ديوا. والغرض من هذا البحث هو معرفة وسائل الإعلام للدعوة من سنن بونانغ وأيضاً فعالية وسائل الإعلام المستخدمة في نشر الإسلام. تتمثل تقنية جمع البيانات المستخدمة في تحديد البيانات في هذا البحث بحيث قراءة البيانات وكتابتها،

ثم يتم ترتيب البيانات التي تم الحصول عليها بناءً على المشكلة قيد الدراسة. تشير نتائج هذه الدراسة إلى أن معرفة وسائل الإعلام للدعوة التي يستخدمها سنن بونغ هي جيندينج الجاوية، لأن وسائل الإعلام يمكن قبولها من قبل المجتمع بسهولة ويتدفق الناس لتعلم جيندينج الجاوية والإسلامية في وقت واحد، ثم تأثير دعوة سنن بونغ من خلال جيندينج الجاوية هو إنشاء ثقافة جديدة. أي العيد، وانقسام مجموعتين، وهما الأبانغان والأبيض.

مناقشات:

القسم الأول: نبذة عن الشيخ سنان بونانغ (Sunan Bonang):

كان رادين ماكدوم إبراهيم أو الشيخ سنان بونانغ واحد من العلماء المسلمين التسعة Walisongo الذي يؤدون دورًا حاسمًا في انتشار الدعوة الإسلامية في إندونيسيا.³ فهو قد ولد في عام 1465م في توبان (Tuban).⁴ بجانب ذلك، يُعرف سنان بونانغ أيضًا بأنه عالم متخصص في مجال الدعوة وهو يتم بإتقان علم الفقه، والتصوير، وأصول الدين، والفن، والأدب، وهندسة معمارية. وهذا يظهر بأن "سونان بونانغ" هو عالم ذكي حيث أنه ليس خبيراً في العلوم الدينية فحسب، بل يتقن أيضاً مجالات و ميادين أخرى. وفي مرحلة طفولته، تلقى سنان بونانغ تعليمًا جيدًا من قبل والده حول تعاليم الإسلام باجتهاد وانضباط وعلاوة على ذلك في شبابه كان سنان بونانغ يسافر لمسافات بعيدة وطويلة للحصول على التدريب أو الأنشطة التي يقوم بها العلماء المسلمين التسعة (Walisongo) الآخرون من أجل تعزيز معارفهم الإسلامية.

³ Siapakah Sunan Bonan, (https://brainli.co.id), 2016

⁴ Langgeng Asmor, Sunan Bonang, IAIN Surakarta.

ثم يقول أغوس سيوتو (Agus, 2016) بأن سنان بوننغ هو الابن الرابع لرادين رحمت (Raden Rahmat) أو سنان أمبل (Sunan Ampel) الذي تزوج مع نياي أجينج مانيليا (Nyai Ageng Manila) وبصرف النظر عن كونه معروفًا وبارعًا في تأليف الأغاني الجاوية، يُعرف سنان بونانج أيضًا بمعرفته في علم التصور الإسلامية كما أنه يتمتع بسلطات مقدسة يمثل الأولياء. ووفقًا لما قال سجارة دالم (Sadjarah Dalem)، أن سنان بونانج يعيش منفردًا فهو غير متزوج حتى نهاية حياته. وتوفي في عام 1525م ودفن في توبان.

لقد رحل سنان بوننغ إلى باساي (Pasai) ليأخذ العلوم الإسلامية من الشيخ مولانا إسحاق⁵، فذهب سنان بوننغ إلى توبان في شرق جاوة لإنشاء وتنفيذ المسجد أو مكان لممارسة الأنشطة التعليمية فيه. وفي أثناء عملية الدعوة كان يتمكن من التكيف بمحيط الثقافة الجاوية ومراعاة فن الأدب واللغة لترغيب وجذب الجاويين أن يصبحوا مسلمين. لقد كان للشيخ دور بارز في عملية الدعوة الإسلامية، حيث كان سنان بونانغ يعمل في منطقة توبان وأنه قد قام بإنشاء المعهد (Pesantren) بوصفه مكانا علميا وليس مجرد مكان للدعوة حيث يعلم تلاميذه الإسلام بشكل عميق.

القسم الثاني: إسهامات الشيخ سنان بوننغ (Sunan Bonang) في الدعوة الإسلامية:

يعتبر ولي سونغو أو العلماء المسلمين التسعة (Walisongo) جماعة تؤدي دورا بالغا في انتشار الدعوة الإسلامية التي تقع في جاوة. وإنهم يعتنون ويراعون الثقافة والعادات الجاوية الأصيلة حيث إنهم يستوعبون قيم التعاليم الإسلامية في تلك العادات والتقاليد ولا سيما الشيخ سنان بوننغ لأنه يفهم عن الفنون الجاوية فهما دقيقا وشاملا. بالإضافة إلى

⁵ الشيخ مولانا إسحاق: شخص مسؤول لنشر الدعوة الإسلامية في منطقة بساي (Pasai, Acheh). ولد في سمرقند (Samarkhand) بأوزبكستان. وهو أيضا الأخ الأصغر للشيخ مولانا مالك إبراهيم الذي يعرف بأحد أعضاء والي سونغو.

ذلك، يسهم سونان بونانج في تعليم رادين باتاه (Raden Patah) عن الإسلام. كان رادين باتاه هو ابن ملك ماجاباهيت (Majapahit) المعروف بأول سلطان لمملكة ديماك (Demak) التي تقع في جاوا الوسطى. وبصرف النظر عن ذلك، يُعتقد أيضاً بأن سنان بونانغ يعتبر أول إمام لمسجد ديمك الكبير (Grand Demak Mosque) كما يدرس سونان بونانغ أيضاً علم التصوف عندما كان إماماً في هذا المسجد. ويعتقد سنان بونانغ بأن هذا العلم مهم لإظهار الطريق إلى حب الله وكيف يعيش المسلمون الحياة. لذلك ليس من المستحيل أن يكون سنان بونانج مشهوراً ومحترماً جداً.

بالإضافة إلى ذلك، ومع وجود مخطوطة فرمبون بونانغ (Primbon Bonang) وهي رسالة من سنان بونانغ تحتوي على تعاليم مقصورة على فئة معينة من العقيدة وتعاليم عميقة للصوفية. ووفقاً لما قال B.J.O. Schrieke أن مخطوطة برمبون بونانغ إذا تم فحصها بعناية، سنجد أن هذه المخطوطة مبنية على العديد من الكتب والخطابات الشائعة مثل إحياء علم الدين من الغزالي والتمهيد لأبي شاكور السليمي (Nur Hidayati, 2018). بالإضافة إلى ذلك، تحتوي هذه المخطوطة على التعاليم العقدية للشيخ سنان بونانغ وهي مكتوبة باللغة الجاوية. وكذلك يشرح سنن بونانج في هذه المخطوطة عن الاعتقاد الصحيح بالله ورسوله. ومن ثم يتم سنان بونانج بتذكير و تنبيه القراء ببعض التعاليم الغير صحيحة والتي يمكن أن تؤثر في عقيدة المسلم (Muhammad, 2020).

ونظراً لشغفه العميق في مجال التصوف، يقوم سنان بونانغ بتوفير العديد من السلوكيات المتعلقة بهذا العلم وهي القصائد التي تؤدي بمصاحبة موسيقي غاميلان. ويهدف "سولوك" الذي ابتكره سونان بونانج إلى مساعدته في عملية الدعوة من خلال استخدام آلة موسيقية مصحوبة بأغاني تتضمن بعضاً من التعاليم الإسلامية حتى يتمكن من جذب الناس للاستماع إليها ومحاولة تشغيلها. سمح سنان بونانج للجمهور الذين يأتون إلى المسجد بالعزف على الآلة الموسيقية بشرط أن يغسلوا أقدامهم في البركة المقامة أمام المسجد ولا بد من البدء بالشهادتين (Ahmad, 2016). ولكل هذه السلويات ما

يسمى بسلوك ووجيل (wujil) ، سلوك كاديرسان (kaderesan)، سلوك خليفة (khalifah)، سلوك ريجول ((regol, سلوك وصية (Wasiat)، سلوك بنتور (Bentur) ، جيتا سلوك لينجلونج (gita suluk linglung) ، جيتا سلوك لاتري (gita suluk latri) ، جيتا سلوك إينج أيوه (gita sulu king aewuh) ، سلوك سنان بونانج (Jauharotina, sunan bonang) (2016). في كل هذه السلوكات، يحظى ساوك ووجيل (Suluk Wujil) بأكبر قدر من الاهتمام لأنه مصنف في تعاليم حول النظرية الصوفية (Mysticism) والتصوف (Sufism) (Muhammad, 2020b). وفقاً لأهوان فثاني (2018): في سلوك ووجيل، يرفض سونان بونانج فكرة "manunggaling kawula-gusti" أي يقصد باعتقاد الإنسان لكونه أداة للإله في إدارة الكون والعالم. ولكن سلوك ووجيل يظهر فهماً عميقاً من أجل الوصول إلى معرفة الله وذلك من خلال فهم النفي والاستثناء واستنباط المعنى في كلمة لا إله إلا الله (Ahwan, 2018).

القسم الثالث: الفن عند الشيخ سنان بونغ (Sunan Bonang) في الدعوة الإسلامية:

لكل عضو من الأعضاء العلماء المسلمين التسعة (Walisongo) طريقته الخاصة في عملية الدعوة. وبالنسبة إلى سنان بونغ فهو يقوم بإجراء الملاحظة على الخلفية الاجتماعية للجاويين ومن ثم يتم يقوم بتخطيط الاستراتيجيات الفعالة قبل أن يبدأ بعملية دعوته. يستخدم سنان بونغ منهج الفن في الدعوة الإسلامية لترغيب وترحيب الجاويين من أجل اكتشاف الإسلام وقيمه .

أحد الفنون التي استخدمها سونان بونغ في دعوته يقال له: جنديع جاوا (Gending Jawa) وهو يعتبر بالأنغام أو الإيقاع الموسيقي قام سونان بونغ بتقديمه باللغة الجاوية. ودمج سنان بونغ عناصر من التعاليم الإسلامية في وابع كولييت (Wayang Kulit) وفي نفس الوقت ستترافق الموسيقى والإيقاعات الجاوية بحركة وابع كولييت (Wayang Kulit) أي يطلق خيال الظل في العربية. ويزعم (Beth, 2010)

(Osnes.B) بأن خيال الظل يعتبر شكلاً من أشكال المسرح التقليدي في جنوب شرق آسيا. وهو يتضمن أداء مسرحية خيال الظل بأصول من المحتمل أن تكون مرتبطة بمسرحية خيال الظل الهندية. وهناك العديد من أشكال وأنواع خيال الظل في آسيا. وتلك التي يتم إجراؤها في شبه جزيرة ماليزيا لها تأثيرات مجاوية أو باتاني (جنوب تايلاند). عادة ما تكون عروض خيال الظل مصحوبة بأداء غاميلن (Gamelan) فهو يعد باحدى من فرقة موسيقية إندونيسية. وفقاً لما قال ((Henry, 2018)) Henry Spiller يُعتقد أن مصطلح "Gamelan" يأتي من الكلمة الجاوية "Gamel"، والتي تعني بالإنجليزية "to handle" أي إدارة أو تقديم شيء ما. وبعبارة أخرى، قد يوحي مصطلح "gamelan" بعملية صنع موسيقى "gamelan" والتي تنطوي على معالجة أو تناول فكرة موسيقية أساسية. تم استخدام gamelan الموسيقى لمرافقة عمل سلوك (suluk) الذي كتبه سونان بونانغ. فإن السلوك نفسه هو قصائد والشعر الذي يحتوي على طريقة لفهم عميق لوحدة الله أو يسمى بالتوحيد حتى يتمكن الناس من معرفة وحدانية الله المسمى بالمعرفة (makrifat) (Pamungkas, 2019). وترى الباحثة بأن غاميلن (gamelan) يتحلى كأداة مهمة لتشجيع الجمهور. حتى إذا لم يتم استخدام هذه الآلة، فلن يتمكن الجمهور من الاهتمام الكامل بأداء السلوك أو القصائد التي تحتوي على تعاليم حول توحيد الله. كما ذكر منعر الأومام (٢٠٢٠) في مقالته: يتميز فن موسيقى غاميلان بذوق رفيع في التعبير عن المشاعر ونقل الرسائل. ومن ثم فإن موسيقى غاميلان مطلوبة أيضاً كشرط لتشجيع المستمع لتقدير الله والعالم (Mun'izul Umam, 2020).

في مسرحية خيال الظل wayang kulit، كان سنان بونانغ يعرف بالمدير وهو المسؤول عن اقناع الحضور والمستمعين. إن كل الترتيبات من الأغاني التي يعزفها سينان بونانغ ستكون مصحوبة بذكر الله كوسيلة لتشجيع المستمعين على الاقتراب من الله وتذكره أينما كانوا. بالإضافة إلى ذلك، يعمل سونان بونانغ أيضاً على تغيير وتعديل طريقة المسرحية خيال الظل من خلال دمج القيم والتعاليم الإسلامية في قصص مألوفة للمجتمع الجاوي

مثل قصة باندافاس وكوراوا (Pandawa dan Kurawa) التي كانت مليئة بالتعاليم الهندوسية في ذلك الوقت. هذه القصة موجودة بالفعل في التقاليد السابقة. لكن يحاول سنان بونانج إضافة القيم الإسلامية دون أن يقلل من جماليتها. في هذا العرض يحكي سنان بونانج عن الحرب بين باندوا وكوراوا pandawa dan Kurawa والتي توصف بالجهاد لمحاربة الشهوة، ويعني بها كل شيء في العالم سيجعلنا من المهمين. بالإضافة إلى ذلك ، يجب على المشاهدين الذين يرغبون في الاشتراك في هذا العرض أن يلفظ الشهادتين. وفي عرض خيال الظل هذا ، سيبين سنان بونانج للجمهور أيضاً معنى الشهادتين باعتبارها شرطاً قبل أن يكون مسلماً (Mun'izul Umam, 2020).

وبصرف النظر عن كونه مشهوراً في مجال مسرحية خيال الظل و غاميلان (, gamelan) يشتهر سونان بونانج أيضاً بأعماله الأدبية كما أنه صنع إبداعاً بالغاً في تشكيل و تأليف الأغاني الذي يتعلق بمبادئ التصوف والسلوك. ومن بين روائعه التي كثيراً ما تغنى بها حتى الآن هي أغنية تومبو آتي (Tombo Ati) ويطلق عليها معالجة القلب في العربية. وتعني كلمة سلوك في العربية سيرة الإنسان وتصرفه واتجاهه في آداب أو في الأعمال الحسنة أو في الأعمال السيئة⁶. إذا تم تقديمها على شكل أغنية فتسمه بسلوك ، أما إذا تم تقديمها على شكل النثر أو فنن هي تسمى بذكر (Agus, 2016). (wirid) كان الشيخ سونان بونانج هو أحد العلماء الذين يتحلون بحس فني عالي حيث كان هناك الغرض من كل أغنية عمل على ابتكاره لمصاحبة أداء خيال الظل التي تمتلئ برسائل الإسلام وعلاوة على ذلك، يضيف سنان بونانج أيضاً إلى كل مقطع من أغنيته الشهادتين. لذلك سيقبل المجتمع دعوته بكل سرور وسهولة. ثم، سونان بونانج معروف أيضاً بشخص يستطيع التأليف والتصميم لمجموعة من غاملان الجاوية (gamelan jawa) التي تسمى ببونانج. وهي آلة موسيقية معدنية ، شكلها مثل غونغ (Gong) ، ولكن مع حجم وشكل

⁶ المعاني الجامع

أصغر منه. يُعتقد أن اسمها مأخوذ من اسم مكان يعيشه سنان بونانغ، وهو قرية بونانغ في منطقة لاسيم، Lasem هذه الآلة في ساحة المسجد، فعندما يعزف سنان بونانغ على هذه الآلة، فإنها تصدر صوت نغمات. لهذا السبب، سينجذب السكان المحليون للحضور إلى المسجد والاستماع إليه. بعد أن يجتمع السكان سيبدأ سنان بونانغ بتعليمهم الأغاني المحملة بالقيم الإسلامية. بشكل غير مباشر، يمكن للموسيقى والأغاني التي يتم إجراؤها ترفيه السكان وزيادة معرفتهم بالقيم والتعاليم الإسلامية.

النتائج والتوصيات

(1) يعتبر سنان بونانغ أحد الأعضاء من العلماء المسلمين التسعة Walisongo الذي كلف نفسه بعملية الدعوة الإسلامية في منطقة توبان، في شرق جاوة. يسهم سونان بونانغ بتعليم رادين باتاه (Raden Patah) عن الإسلام. كان رادين باتاه هو ابن لملك ماجاباهيت (Majapahit) المعروف بأول سلطان لمملكة ديماك (Demak) التي تقع في جاوا الوسطى. - يعتبر سنان بونانغ أول إمام في مسجد ديمك الكبير (Grand Demak Mosque) كما يدرس سونان بونانغ أيضاً علم التصوف عندما كان إماماً في هذا المسجد.

- يقوم بكتابة المخطوطة فرمبون بونانغ (Primbon Bonang) وهي كتابة من سنان بونانغ، التي تحتوي على تعاليم مقصورة على فئة معينة من العقيدة وتعاليم عميقة للصوفية.

- يقوم بتوفير عشر كتب تتعلق بعلم التصوف منها سلوك ووجيل (wajil)، سلوك كاديرسان (kaderesan)، سلوك خليفة (khalifah)، سلوك ريجول (regol، سلوك وصية (Wasiat)، سلوك بنتور (Bentur)، جيتا سلوك لينجلونج (gita suluk linglung)، جيتا سلوك لاتري (gita suluk latri)، جيتا سلوك إينج أيوه (gita sulu king aewuh)، سلوك سنان بونانغ (sunan bonang)

- (2) إدماج التعاليم الإسلامية في عروض خيال الظل المصحوبة بالموسيقى الجاوية.
- (3) يقوم سونان بوننغ بتكوين وتأليف الأغاني المتعلقة بمبادئ الصوفية.
- (4) كل أغنية مؤلفة منه ستتكون من ذكر الله والشهادتين.
- (5) يستخدم أو يعزف آلة موسيقية تسمى بيوننغ لجذب الانتباه السكان للحضور إلى المسجد. بعد أن يجتمع السكان في مساحة المسجد. سيبدأ سونان بوننغ بتعليمهم الأغاني المحملة بالقيم الإسلامية.

الخاتمة

في هذا البحث الباحثة تتناول بالدراسة نبذة عن حياة الشيخ سنان بوننغ واسهاماته في الدعوة الإسلامية وكذلك عن منهج الفن عند الشيخ سنان بوننغ في الدعوة الإسلامية. ترى الباحثة أن المنهج الذي استخدمه سنان بوننغ فعال للغاية بالرغم من أنه يستخدم عناصر فنية في دعوته، وذلك لأن القيم الإسلامية التي ينقلها الداعية يمكن أن يستوعبها المجتمع إذا استطاع الداعية تنويع طرق دعوته وتنفيذ الاستراتيجيات القريبة من قلوب المجتمع. تجدر الإشارة، إن عصر الدعوة الإسلامية الحالي يواجه العديد من التحديات والمشكلات المعقدة. وهذا يرتبط بتطور الحضارة الإنسانية التي تتقدم من حين إلى حين. ولذلك، فإن الباحثة تأمل في أن يكون التقدم الذي أحرزته الدعوة الإسلامية اليوم أكثر استباقية وتمشياً مع تطور و حضارة المجتمع.

References

- Ahmad Mundzir. (2016M). Sunan Bonang Wali Sufi Guru Sejati. Indonesia: Yayasan Mabarat Sunan Bonang Tuban.
- Ahwan Panani(2018).The Javanese Quest Of Islamic Sprituality in Suluk Wujil:a Semiotic Reading. ANALISA: Analisa Journal of Social Science and Religion.

- Agus Sunyoto. (2016M). Atlas Wali Songo. (1st eds.). Indonesia :Pustaka Iman & Lesbumi PBNU.
- Ahmād Ghalūsh. (1407H/ 1987M). Ad-da’wah Al-islāmīyyah uṣūluḥā wawasāiluhā. (2nd eds.). Qāherah: Dār al-Kitāb al-Misri.
- Aris Widodo.(2016). Islam dan Budaya Jawa. (1st eds.). Indonesia: Fakultas Syariah IAIN Surakata & Kaukaba
- Beth Osnes. (2010). The shadow puppet theatre of Malaysia: A study of wayang kulit with performance scripts and puppet designs. United States of America: McFarland & Company Pulishers.
- Hasan Simon. (2004M). Misteri Syeikh Siti Jenar:Peranan Wali Songo Dalam Mengislamkan Tanah Jawa. Yogyakarta:Pustaka Pelajar.
- Henry Spiller. (2008). Focus:Gamelan Music of Indonesia. (2nd eds.). British:Library of Congress Cataloging in Publication Data.
- Jauharotina, Agus Sunyoto. (2016M). Wali Songo. (1st eds.). Indonesia: Pustaka Iman & Lesbumi PBNU.
- Jauharotina Al-Fadhilah. (2017M). Konsep Tuhan Perspektif Maulana Makdhum: Studi Kitab Bonang dan Suluk Wujil. (Memenuhi Sebagian Syarat Memperoleh Gelar Magister dalam Program Studi Filsafat Agama)
- Muhammad Isa Anshory. (2020a).Pendidikan Makrifatullah dalam kitab Bonang. TA’DIBUNA: Jurnal Pendidikan Agama Islam.
- Muhammad Isa Anshory, Didin Safieuddin Bukhory. (2020b).Pendidikan Makrifatullah dalam Kitab Bonang. UIKA: Institut Islam Mamb’ul ulum,Universitas Islam Negeri Syarif Hidayatullah.
- Mun’izul Umam. (2020).Dakwah Sunan Bonang Studi Terhadap Metode Dakwah Melalui Muzik Gamelan.Indonesia:Institut Dirosat Islamiyyah Al-Amien Prenduan(IDIA).
- NurHidayati. (2018).Kritik Ideologi Interpretasi Gwj Drewes (1899-1991) Atas Serat Bonang. (Memenuhi Sebagian Syarat

Memperoleh Gelar Magister dalam Program Studi Dirosah Islamiyah).

Pamungkas. (2019). Strategi Pembelajaran Sunan Bonang Dalam Syiar Islam Melalui Media Seni. (Memenuhi Sebagian Persyaratan Mmperoleh Gelas Magister Pendidikan Universitas Yogyakarta).

Rāndā Abd Al-Hamīd. (2020M). Bahsu Haula Al-manhaj Al-Wasfī At-tahlīlī. <https://mqaall.com/descriptive-analytical-method/>

R Nurcahyo Y.(2017). Peran Raden Patah dalam mengembangkan agama Islam di Demak tahun 1478-1518. Indonesia:Universitas PGRI Yogyakarta

Wawan Hernawan.(2012). Menelusuri Jejak dan Warisan Wali Songo. Wawasan: Jurnal Ilmiah Agama dan Sosial Budaya.

Yuliyatun Tajuddin. (2014).Wali Songo Dalam Strategi Komunikasi Dakwah. ADDIN: Media Dialektika Ilmu Islam.